@ 231 @ (^ تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (173)) * * * * ظهورهم) ؟ قال بعض العلماء في جوابه : إن ا - تعالى - استخرجهم من صلب آدم على الترتيب الذي يخرجه من بني آدم من ظهورهم إلى يوم القيامة ، فلذلك قال : (^ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) . .

واعلم أن المعتزلة تأولوا هذه الآية ، فقالوا : أراد به الأخذ من ظهور بني آدم على الترتيب الذي مضت به السنة من لدن آدم إلى فناء العالم . .

وقوله : (^ وأشهدهم على أنفسهم) يعني كما نصب من دلائل العقول التي تدل على كونه ربا ، ويلجئهم إلى الجواب بقولهم : بلى ، وأنكروا الميثاق . وهذا تأويل باطل ، وأما أهل السنة مقرون بيوم الميثاق ، والآية على ما سبق ذكره . .

(^ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) واختلفوا في قوله : (^ شهدنا) قل بعضهم : هذا من قول ا والملائكة قالوا : شهدنا ، وقيل : هو قول المخاطبين ، قالوا : بلى شهدنا ، وقيل : فيه حذف ، وتقديره : أن ا تعالى قال للملائكة : اشهدوا ، فقالوا : شهدنا . .

وأما قوله تعالى : (^ أن تقولوا يوم القيامة) يقرأ بالياء والتاء ، فمن قرأ بالياء فتقدير الكلام : وأشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، ومن قرأ بالتاء فتقدير الكلام : أخاطبكم ألست بربكم ؟ لئلا تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين . فإن قال قائل : الحجة إنما تلزم في الدنيا إذا رجعوا عن ذلك العهد الذي كان يوم الميثاق واحد لا يذكر ذلك الميثاق حتى يكون بالرجوع معاندا ، فتلزمه الحجة ، وقيل : إن ا - تعالى - قد أوضح الدلائل ونصبها على وحدانيته ، وصدق قوله ، وقد أخبر عن يوم الميثاق ، وهو صادق في الأخبار ، فكل من نقض ذلك العهد كان معاندا ولزقته الحجة . .

قوله تعالى : (^ أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل) يعني : إنما أخذت ما أخذت